وقال بكر بن النطاح في مالك بن طوق

عرضت عليها ما أرادت من المنى … لترضى فقالت قم فجئني بكوكب

فقلت لها هذا التعنت كله … كمن يتشهى لحم عنقاء مغرب

سلي كل أمر يستقيم طلابه … ولا تذهبي يا در في كل مذهب

فأقسم لو أصبحت في عز مالك … وقدرته أعيا بما رمت مطلبي

فتى شقيت أمواله بعفاته … كما شقيت بكر بأرماح تغلب

وقال العصمي يمدح الوزير المهلبي

بأبي من إذا أراد سراري … عبرت لي أنفاسه عن عبير

وسبا لي ثغره كدر نظيم … لحظه منطوق كدر نثير

وله طلعة كنيل الأماني … أو كشعر المهلبي الوزير

وقول أبي الطاهر الحريري

وليل كموج البحر قعيدي مظلم … وبرد أغانيه وطول قرونه

تطعمت بأحسه نوم مشرد … كعقل سليمى بي هجرها ودينه

على أول فيه التفات كأنه … أبو جابر في خبطه وجنونه

إلى أن بدا وجه الصباح كأنه … سنا وجه قرواش وضوء جبينه

وقول إسحق بن إبراهيم يهجو أحمد بن هشام

وصافية يعشى العيون صفاؤها … رهينة عام في الدنان وعام

أدرنا بها الكأس الروية موهنا … من الليل حتى انجاب كل ظلام

فما ذر قرن الشمس حتى رأيتنا … من العي نحكي أحمد بن هشام

ومن طريف الاستطراد وغريبه قول العصمي

أكسو وجهك الذي أوصلني قد من … قبل كشفه عيناك

غلطي في هواك يشبه عندي … غلطي في أبي علي وراك

وقول أبي بكر الخوارزمي

وصفراء كالدينار رقت ولينة … شمال وأنهار ودهر محرم

مستزه محزون وعذر محزن … وكنز مجوسي وقيت مسلم

ممات لأحياء وحياة لميت … وعدم لمن أثرى وثرا لمعدم

يبرز هنا من ثغره ومدامه … وجدته في شمس وبدر وأنجم

وقوله أيضا

ولقد بكيت عليك حتى قد بدا … دمعي بأن كي لفظك المطويا

ولقد جنيت عليك حتى قد بدا … قلبي فؤاد حسودك المحموما

ومنه قول ابن رشيق وكتب به إلى بعض الرؤساء

إني لعشت مشقة فابعث إلي بشقه

يحكي وجهك حسنا … ومثل ذهني رقه

قال الرئيس أما مثل ذهني رقة فلا نوجد ولن أمثالي مال الرقة وقول الحسن بن علي الغمي

جاوزت أجبالا كأن صخورها … وجبال حم ذي الحيا النارنج

والشوك يعجلني بتنابي مثلما … عمل الهجاء بعرض عبد الوهاب

وقول أبي الفرج الببغا

لنا روضة في الدار ضيع زهرها … فلا بد من حمل الندى وشفوف

يطيف بها سيما إذا ما استفتت … نسيم كفعل الخالدي ضعيف

وقول ابن جابر الأندلسي

يطول به للمجد أشرف همة … فما باعه عن باعه بقصير

يسمو لاقتناص المكرمات كأنما … بعمرو وإلى الزباء سعي قصير

وقوله أيضا

سراة كرام من ذوابة هاشم … يقولون للأضياف أهلا ومرحبا

ويفعل في فقر المقلين جودهم … كفعل علي حين خارب مرحبا

والسموءل هو ابن عريض بن عادياء ذكر ذلك أبو خليفة عن محمد بن سلام والسكري عن الطوسي وابن حبيب وذكر أن الناس يدرجون عريضا في النسب وينسبونه إلى عادياء جده وقال عمر بن شبة هو السموءل بن عادياء ولم يذكر عريضا وقد قيل إن أمه كانت من غسان وقال إنه صاحب الحصن المعروف بالأبلق بتيماء وقيل بل هو من ولد الكاهن بن هارون بن عمران وكان هذا الحصن لجده عادياء واحتفر فيه بئرا عذبة رويه وقد ذكره الشعراء في أشعارها قال السموءل

بالأبلق الفرد بيتي به … وبيت النظر سوى الأبلق

وكانت العرب تنزل به فيضيفها وتمتار من حصنه وتقيم هناك سوقا وله يضرب المثل في الوفاء لأنه رضي بقتل ابنه ولم يخن أمانته في أدراع أودعها وكان السبب في ذلك أن امرأ القيس بن حجر الكندي لما سار إلى الشام يريد قيصر نزل على السموءل بن عادياء بحصنه الأبلق بعد إيقاعه ببني كنانة على أنهم بنو أسد وكراهة من معه لفعله ونفرهم عنه حتى بقي وحيدا واحتاج إلى الهرب وطلبه المنذر بن ماء السماء ووجه في طلبه جيوشا وخذلته حمير وتفرقوا عنه جاء إلى السموءل بن عادياء وكان معه خمسة أدراع الفضفاضة